

# النظام التوافقي في الحكم

أطروحة تقدم بها

محمد ذنون يونس مصطفى

إلى مجلس كلية الحقوق في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة

في القانون العام

إشراف

الأستاذ الدكتور

هاشم يحيى الملاح

## المستخلص

برز، في النصف الثاني من القرن المنصرم، الحديث عن نمط جديد من أنماط الحكم وتوزيع السلطة، في بعض الدول التي تضم تنوعاً عرقياً أو دينياً أو مذهبياً، عُرف بالنظام التوافقي ( Consociational System ). وبمقتضى هذا النظام يتم إشراك الفئات الاجتماعية المختلفة للشعب في السلطة والحكم، وضمان تمثيلها في المجالات التشريعية والتنفيذية والإدارية المختلفة. ولذلك فقد تبلورت لهذا النظام عناصر وأركان متميزة جعلته يختلف عن صور النظم السياسية الأخرى، ويتعد عن بعض المبادئ التقليدية للديمقراطية وأبرزها قاعدة حكم الأغلبية ( Majority Role ). واستبدالها بمبادئ أخرى تحقق غايات هذا النظام مثل الحكم بالإجماع ( Consensus Role )، الذي تولد عنه مبدأ النقض المتبادل ( Mutual Veto ) الممنوح للفئات المختلفة. كما استُخدم مبدأ تقاسم السلطة ( Power Sharing ) وفقاً لمبدأ النسبية ( Proportionality ) فضلاً عن اعتماد الإستقلال الذاتي ( Segmental Autonomy ) للفئات الاجتماعية المختلفة. ومن خلال تطبيق هذه المبادئ تتحقق غايات النظام التوافقي المتمثلة بإقامة حكم ديمقراطي مستقر مبني على مشاركة جماعية فاعلة في السلطة لجميع الفئات وعدم تهميش أو عزل أي منها.

وقد أثار تطبيق هذا النظام في بعض الدول الكثير من النقد والإعتراضات من قبل الباحثين المتخصصين في النظم السياسية، مما أثار الجدل الفكري بين أنصار النظام التوافقي ومعارضيه. وعلى الرغم من ذلك، يشهد هذا النظام المزيد من التطبيقات المعاصرة له وخاصةً في الدول التي تعاني من إنقسامات إجتماعية في مجتمعاتها على أسس عرقية أو دينية أو ثقافية وغيرها.

وقد حاولت هذه الأطروحة تناول موضوع النظام التوافقي في الحكم من خلال عرض الأسس النظرية له وذلك بالتعريف به وتوضيح أركانه وتمييزه عن غيره وبيان العوامل المساعدة على نجاحه، فضلاً عن تناول السلبيات التي ترتبت عليه من خلال عرض النقد الذي تعرض له والردود التي قدمها أنصاره. كما تم بسط القول في المظاهر والأشكال والصور التي يظهر بها هذا النظام من خلال ما يقرره منظّره وما تعكسه تطبيقاته.

كما درست الأطروحة بعض التطبيقات المعاصرة للنظام التوافقي في الدول العربية وهي لبنان والعراق. إذ تم تحليل النظم السياسية لهاتين الدولتين وبيان مدى تبنّيهما للأسس النظرية للنظام التوافقي ومدى صلاحيته للتطبيق فيهما. وذلك بعرض الممارسات التوافقية المتحققة في هاتين الدولتين وبيان مدى تطابقها مع الأسس النظرية للنظام التوافقي، ومدى قدرتها على إقامة

ديمقراطية مستقرة وفاعلة، ومدى ملاءمتها لطبيعة النظام السياسي والواقع الإجتماعي في هاتين الدولتين.

وقد أظهرت تطبيقات هاتين الدولتين للنظام التوافقي اختلافاً بيّناً، إذ بدأ تطبيق النظام التوافقي في لبنان أكثر نضوجاً واكتمالاً بما حواه الدستور اللبناني من نصوص تضمنت الأركان الأساسية للنظرية التوافقية، وبما أرفقته التشريعات الأخرى والهيئات الرسمية من وضعٍ للنصوص الدستورية موضع التطبيق على مدى سنين عدة.

أما في العراق فقد لاقى تبني بعض عناصر النظام التوافقي تعثراً وخللاً انعكس على مجمل النظام السياسي العراقي في ظل دستور ٢٠٠٥. وقد يعود ذلك لحدائثة التجربة التوافقية في العراق، كما أنه يرجع بالتأكيد للنقص في تحقق أركان النظام التوافقي ومتطلباته، ووضع أركانه موضع التطبيق التفصيلي على المستوى التشريعي والمؤسسي، فضلاً عن المعالجة الدستورية المبسرة والمؤقتة لعناصر النظام التوافقي التي انعكست في واقع النظام السياسي العراقي على شكل ممارسات سياسية غير ثابتة وغير مؤطرة بإطار دستوري صريح.

---

**ABSTRACT****THE CONSOCIATIONAL SYSTEM IN GOVERNANCE**

It emerged in the second half of the last century, to talk about a new style of governance patterns and the distribution of power, in some countries, which includes diverse ethnically, religiously or ideologically, it was known as the Consociational System. Under this system the different social groups of people share in power and governance, and ensure their representation in the legislative, executive and administrative different scopes. Therefore a distinct element of this system appeared that made it different from other political systems, and away from some traditional principles of democracy, most notably the rule of majority principle, and replaced by other principles that achieved the purposes of this system such as the Consensus rule, and the principle of mutual veto, which granted to the various social groups. It also used the principle of power sharing in accordance with the principle of proportionality as well as the adoption of segmental autonomy of different social groups. The application of these principles will achieve the goals of the consociational system through establishing a stable democratic government based on the collective participation in power for all divisions and do not marginalize or isolate any of them.

The application of this system in some countries had raised a lot of criticism and objections from specialists in political systems, which sparked theoretical argument between supporters and opponents of the consociational system. In spite of that, this system is witnessing more of contemporary applications, particularly in countries that suffer from social divisions in their societies on ethnic, religious, cultural and other bases.

This thesis tried to deal with the subject of the consociational system in governance through the presentation of its theoretical foundations, by defining it and clarify its foundations and distinguish it from other concepts and indicate the factors contributing to its success, as well as arguing the negatives of this system by presenting the criticism it faced and the responses made by its supporters. As has been the extension in the manifestations, forms and images that appear out of the consociational system through what its theorists determined and reflected in its applications.

This thesis also examined some of the contemporary applications of the consociational system in the Arab countries like Lebanon and Iraq. It analyzed the political systems of these two countries and the extent of their adopting of the foundations of the theory of the consociational system, and its suitability for the application of the two countries. By offering the consociational practices that were achieved in these two countries and the extent of conformity with the theoretical foundations of the consociational system, and their ability to establish a stable and effective democracy, and its suitability to the nature of the political system and social reality in these two countries.

***THE CONSOCIATIONAL SYSTEM  
IN GOVERNANC***

***A THESIS SUBMITTED***

***BY***

***Mohammed Thannoon Younis Mustafa***

***To the Council of College of Law***

***UNIVERSITY OF MOSUL***

***AS Partial Fulfillment of the Requirements For***

***The PH.D in Public Law***

***SUPERVISED BY***

***Prof. Dr. Hashem Yahya Al-Mallah***

***1431 A.H***

***2010 A.D***